الشمال المحتل، إن «عملية سلامة الجليل» قد فشلت. وهكذا سُجلت «عملية سلامة الجليل» في التاريخ الأسود لريغان وبيغن وشارون والبكسندر هيغ، وبكل حساباتها الحاقدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين
صدق الله العظيم

ومنذ ذلك الخروج الثاني، شرع المتآمرون، وقصيرو النظر، في تكثيف تآمرهم بشتى الوسائل والأساليب، بعد ان هالهم سريان الروح الفلسطينية من جديد، لتنطلق، على نطاق واسع، أكبر وأشرس محاولات الحصار السياسي والعسكري والأمني. فكانت معركة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني مفصلاً رئيساً في معركة الوجود الفلسطيني، حيث كان في يقين وتخطيط أطراف المؤامرة أن تضييع المنظمة، وتتلاشى من داخلها، عبر تعطيل مؤسساتها، ولتدفع في ذات الأتون، الذي دفع إليه، بدهاء جهنمي، لبنان الشقيق، ليحتفظ اللاعبون، اللاهون بمآسي المنطقة، بالورقتين اللبنانية والفلسطينية.

ولقد خضنا هذه المعركة في ظل ظروف بالغة الصعوبة والخطورة. وكان قرارنا أن نمضي بهذه المعركة حتى نهايتها، واثقين من الانتصار فيها. ولست ممن يجاملون في الحقائق أو يحجبونها عن اهلنا: لهذا اجد نفسي ملزماً بتسجيل حقيقة تاريخية ناصعة، وهي: ان نجاحنا في عقد المجلس الوطني في دورته السابعة عشرة، في عمان، كان سببه، الأول والأخير، هو ذلك الالتفاف الشعبي الشامل والعظيم حول منظمة التحرير الفلسطينية، والذي جسّده، بشكل رئيس، أهلنا في الوطن المحتل، فتكاملت مع وقفتهم التاريخية هذه وقفة جماهيرنا الفلسطينية، بشخصياتها الوطنية ومؤسساتها الشعبية، فشكلت من نفسها سياجاً يحمي منظمة التحرير، وامدته بنهر من العطاء يرفدها بالحياة والتجدد والاستمرار.

لقد نجحت الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في تتويج الصمود والمواجهة. ويكفي انها استطاعت ان تسحب الورقة الفلسطينية لئلا تكون ضمن اوراق المساومات الرخيصة الجارية في المنطقة؛ بل انها سجلت انطلاقة جديدة لجمل المسيرة النضالية لشعبنا، أعدنا فيها، برسوخ وثقة، بناء مؤسساتنا، ودوائرنا، وأجهزتنا، معززين فاعلية المنظمة على صعيد جماهيرنا، وعلى صعيد المنطقة، باعتبارها الرقم الصعب في المعادلة العربية والدولية، يستحيل الغاؤه أو تجاوزه بأي شكل من الأشكال.

إن الانطلاقة الجديدة لمنظمة التحرير [الفلسطينية]، من خلال الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني، قد اعطت زخماً جديداً وعامل ثقة راسخاً لجماهيرنا الفلسطينية البطلة داخل أرضنا المحتلة؛ تلك الجماهير الأصيلة، الوفية، المعطاءة، التي انتصرت على محاولات التيئيس والقهر والصهينة والطمس ومصادرة الهوية والأرض، حيث تدفق نضال هذه الجماهير بزخم ثوري رائع أجبر الأعداء والأصدقاء على الاعتراف به، ولتؤكد، في ذات الوقت، هذا الالتزام الجماهيري المتجدد بها، باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، والتي تشكل الضمان الحيّ لحقوقه الوطنية الثابتة، ولتطلق ذات الصرخة الجزائرية في فلسطين،